رؤى المحدثين في مفهوم (الخطاب)

م.د. مصطفى عبد كاظم الحسناوي
كلية التربية / جامعة القادسية

Modernist Linguists' Attitudes to the Concept of Discourse

Mustafa Abd Kadhem Alhusnawy
University of Al-Qadisiya\ College of Education
Mustafaabd@qu.edu.iq

Abstract:

The present paper investigates the modernist thinkers' concept of discourse.It tries to sum up the different views regarding this concept in an attempt to reveal the profound controversy around such a modern term **.**

Key Words: discourse ،concept ،views ،modernists

الملخص:

يحاول هذا البحث أن يتتبع ما ورد عند العلماء المحدثين من رؤى في مفهوم (الخطاب)؛ ليُجمل تلك الرؤى فيصنّفها ثمّ يقف عند كلّ منها وقفة ناقدة فيُرجّح ما يجعله الدليل أكثر قرباً من حقيقة هذا المفهوم الذي دار حوله جدل كبير. والله سبحانه ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: الخطاب، مفهوم، رؤى، المحدثون

توطئة:

لقد كتب المحدثون كثيراً في(الخطاب) وتخصّصت به مؤلّفات كثيرة لديهم[1]؛ إلّا أنَّ القارئ في كتاباتهم لا يجد فيها ذلك الوضوح الدلالي الذي ألفيناه عند العرب القدماء لمفهوم الخطاب[2]؛ إذ لا يلمس الباحث اتّفاقاً لدى المحدثين في تعريفهم إيّاه أو رؤيتهم له على الرغم من كثرة ما كتبوا فيه. فقد تعدَّدت تعريفاتهم لـ(الخطاب) وتشتَّت آراؤهم فيه وتفاوتت نظرتهم له لدرجةٍ قد تجعل "تحديده من الأمور المستعصية"[3] على كثير من الباحثين. ومِن ثَمَّ لا عجب في أن نجد بعض مَن يتعمّق بدراسته يقرِّر أنَّ "لمصطلح الخطاب أعرض سلسلة مِن الدلالات الممكنة مِن أيّ مصطلح آخر"[4]. والمتأمِّل في تلك الرؤى والتعريفات التي سطروها لـ(الخطاب) يجد أنَّها يسودها الغموض والاضطراب الذي يصل إلى حدِّ التناقض والإبهام أحياناً[5].

وقد حاول هذا البحث أن يتتبّع أهمّ المؤلفات في هذا المفهوم والآراء التي قيلت فيه، فأجملها فصنّفها وبوّبها ثمّ وقف عندها وقفة ناقدة مُرجّحاً ما رآه الباحث أقرب لحقيقة هذا المفهوم من غيره.

رؤى المحدثين لـ(الخطاب) ومناقشتها:

إنَّ قراءة وئيدة فاحصة في تعريفاتهم(للخطاب) تُمكِّننا مِن تقسيمها إلى خمسة أقسام نُلَخِّصُهَا فيما يأتي:

الأوَّل: قصره على ما هو منطوق؛ إذ الخطاب عنده "إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام"[6]، ويبدو أنَّهم يُخرجون عن الخطاب ما يوصل المعنى إلى المتلقي إذا لم يكن منطوقاً[7]. بل يشترط بعضهم في هذا المنطوق أن يكون أكثر من جملة؛ إذ يؤكِّد أنَّ الخطاب "الكلام المنطوق عندما يتجاوز الجملة الواحدة طولاً"[8]، فواضح أنَّ ما لم يتجاوز الجملة لا ينطبق عليه – عندهم – مفهوم الخطاب[9].

وتُثار، هنا، مشكلة كَثُرَت كتابات المحدثين فيها وأُحيطت بغموض واضطراب كبيرين عندهم؛ وهي علاقة مفهوم(الخطاب) بمفهوم(النَّصِّ) والخلط بينهما عند فريق منهم، ومحاولة التمييز بينهما عند فريق آخر منهم أصحاب هذه الرؤية التي قصرت مفهوم(الخطاب) على ما هو منطوق؛ وهُم يُشيرون بذلك إلى أنَّ ما يُقابِلُ الخطابَ، عندهم، هو النَّصُّ بِعَدِّ الأوَّلِ منطوقاً مُتَكَلَّماً والآخرِ مكتوباً مُدوَّناً[10].

والحقُّ أنَّ الباحث المتأنِّي، في كتاباتهم على كثرتها، لا يصل إلى رؤية واضحة، عندهم، في التمييز بين مفهومي(الخطاب والنَّصِّ)، بل يجد أنَّ فَهمَ المصطلحين في كتاباتهم "يتَّسم بالغموض ويبعث على البلبلة"[11]؛ إذ يذكرون(للخطاب) ما يوردونه من صفات لـ(النَّصِّ)[12]، ومِن ثَمَّ يكون في التمييز بين المفهومين، عند هذا الفريق مِن المحدثين، نظر. ويبدو أنَّ هذا ما دفع فريقاً كبيراً مِن المحدثين إلى القول بعدم الاختلاف بين المفهومين[13].

الثاني: قصره على ما هو مكتوب؛ إذ يُعرِّف الخطاب بأنَّه "المكتوب الذي ينتقل من مُرسِلٍ إلى مُرسَلٍ إليه يتضمَّن عادةً أنباءً لا تخصُّ سواهما"[14]، وثمَّة قيد آخر في هذا التعريف لعلَّه أكثر إشكالاً من مسألة قصر(الخطاب) على(المكتوب) فحسب؛ وهو تحديده لغاية الخطاب بطرفيه(المرسِل والمرسَل إليه)، ومِن ثَمَّ عدم شمول الخطاب–أيّ خطاب– لغيرهما، وهذا أمر خطير ينبغي التنبّه له وعدم الانسياق وراءه، بل يجب التأنّي في فَهم هذا التعريف؛ لأنَّه يُوقع–من دون قصد أو شعور أحياناً– في مُشكل كبير إذا ما طُبِّقَ على(الخطاب القرآنيّ) يصل إلى حدّ الإساءة إلى هذا الخطاب المقدّس؛ إذ يقصره على مَن خاطبهم في لحظة خطابه لهم!، ومِن ثَمَّ يؤدِّي إلى الوقوع في كثير من الشُّبهات التي يُنادي بها بعض الباحثين المقلِّدين لكلِّ غربيّ مِن دون وعي أو إدراك أو تمحيص انسياقاً منهم وراء الوافد بغض النظر عمّا يؤدّي إليه أو يوقع فيه[15].

الثالث: جعله شاملاً للمنطوق والمكتوب؛ إذ يرى أنَّ الخطاب "كلُّ ملفوظ / مكتوب يُشكِّل وحدة تواصلية قائمة الذات"[16]؛ بوصفه تعبيراً عن الأفكار بالكلام أو الكتابة[17]، ومِن ثَمَّ فإنَّ "النّصّ المكتوب هو شكل من أشكال الخطاب"[18]؛ لأنَّ الكتابة هي "التي تُعيد صياغة الخطاب الشفوي أو التي تستعيد أسلوبه التعبيري وأغراضه"[19]؛ إذ بها يتمّ تثبيت الخطاب الشفوي فتصبح "الكتابة هي التجلّي الكامل للخطاب"[20].

ويبدو أنَّ هذه الرؤية أقرب إلى حقيقة مفهوم(الخطاب) من سابقتيها؛ إذ إنَّ الخطاب الشفوي المنطوق يُسطر بالكتابة وتستحيل المنطوقات فيه إلى كلمات مكتوبة لتحلّ الحروف المكتوبة المؤلِّفة للكلمات محلَّ الأصوات المنطوقة المؤلفة للألفاظ، لتكون الكتابة تجلِّياً للخطاب؛ ولعلَّنا لا نبالغ إن قلنا: إنَّ الخطاب "لا يثبت في الكتابة صوناً له من الدمار وحسب، بل هو ينزع إليها بعمق في وظيفته الاتصالية"[21]؛ بِعَدِّ الكتابة تثبيتاً للخطاب الشفوي وناقلاً لأفكاره عبر المكان والزمان[22]. ومن ثَمَّ عُدَّ النّصُّ المكتوب وثيقةً مُلزِمةً ولاسيَّما في الأمور التي تتطلَّب استمراراً لمبادئها ونقلاً لهذه المبادئ عبر المكان والزمان لإدامة تطبيقها زيادةً على تجاوز ضعف الذاكرة في حفظها[23].

ولعلَّ من نافلة القول أن نُذَكِّرَ، هنا، بأنَّ خطاب الله سبحانه لعباده في القرآن الكريم الموحى إلى حبيبه المصطفى(صلَّى الله عليه وآله وسلّم) كان أَولَى خطاب بالتدوين والتوثيق وأنزع كلام إلى الكتابة والتحرير؛ وذلك لِأسبابٍ عِدَّةٍ منها أنَّه خطاب موجَّه إلى النّاس جميعاً في كلّ مكان وزمان، وأنَّ هذا الخطاب المقدّس دستور أراده الله تعالى أن يكون ثابتاً مُطبَّقاً إلى يوم القيامة؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾[24]، ومِن ثَمَّ فـ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا وَحۡيٞ يُوحَىٰ﴾[25]، و﴿كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴾[26] في الوقت نفسه.

ومن الإنصاف أن يُشار، هنا، إلى أنَّ العرب القدماء كانوا مدركين هذا الأمر تمام الإدراك؛ إذ يُطلقون(الخطاب) على آيات الله تعالى (المكتوبة) بين دفتي كتابه المجيد (القرآن الكريم) ويتّفقون على أنَّه خطاب الله تعالى إلى مخلوقاته[27]، إشارة منهم إلى مجيء "النّصّ القرآني على شكل خطاب"[28].

ويُشار، هنا، إلى أن بعض الباحثين يذهب إلى القول بأنَّ كلَّ خطاب يتكوَّن من مجموعة نصوص مترابطة بعلاقات مشتركة[29]؛ إذ يُبنى الخطاب على موضوع معين لتحقيق غرض الإفهام عند المُخاطَب[30]. ومِن ثَمَّ لا يُعَدُّ كلُّ خطاب نصّاً وإن كان كلُّ نصٍّ خطاباً[31]. على أنَّ بعضهم الآخر يميل إلى إقصاء معيار الحجم عن تحديد (الخطاب)؛ ولذا يَعُدُّ كلَّ نصٍّ أو مُركَّب أو مفردة خطاباً[32].

ويبدو أنَّ القول الأوَّل أوقع في القبول مِن لاحقه؛ إذ إنَّ غاية الخطاب–أيّ خطاب– هي تحقيق التواصل بين طرفيه وإفهام المُخَاطَبِ ما أراده المُخَاطِب مِن خطابه، وهذا لا يتمُّ عادةً إلَّا بنصوص مُترابطة[33].

ولعلَّ هذا ما دفع بعض العلماء إلى تأكيد "قراءة القرآن الكريم في هيأة نصوص متكاملة"[34] وعدم تجزئة هذا الخطاب المقدَّس الكريم؛ لأنَّ تجزءته تحول دون فَهمه والوصول إلى تدبُّر معانيه[35]، والحقُّ أنَّه قول سديد.

الرابع: جعله شاملاً لكلِّ ما يُؤدي تواصلاً وتفاهماً؛ إذ عرَّف الخطاب بأنَّه "ضرب من تضافر الإشارات تكون اللغة فيه عنصراً تمثيلياً من بين عناصر إشارية أخرى"[36]، والملاحظ على هذا التعريف أنَّه جعل الممارسةَ اللغويةَ سواء أمنطوقة كانت أم مكتوبة مُجَرَّدَ مظهر من مظاهر الخطاب أو أحد عناصر تمثيله؛ إذ يبدو أنَّه أراد أن يشمل كلَّ ما ينقل معنًى للمتلقِّي مِن وسائل وأدوات ويُسهِمُ في تحقيق تواصلٍ ما، ومِن ثَمَّ يُمكن أن يُعَدَّ خطاباً ما تنقله الإشارة أو الصورة أو الحال أو ينقله الرمز أو الإيماء وغيرها من الوسائل التي تحقق التواصل؛ وهذا قول فيه خلط وإبهام ومِن ثَمَّ لا يمكن الاطمئنان إليه[37].

ومِن الإنصاف أن نُذَكِّرَ، هنا، بأنَّ القدماء قد كانوا أكثر دقَّة وتحديداً وأنضج رؤية وإدراكاً؛ إذ قصروا أداة الخطاب على(الألفاظ المُفهِمَة) احترازاً منهم عمّا قد يؤدِّي الإفهام والتواصل غير الألفاظ[38]، ويبدو أنَّ هذا أقرب إلى المنهج العلمي في مقاربة حقائق الأشياء؛ إذ ينبغي – فيما أحسب – عدم الخلط بين الوسائل المختلفة في ماهيَّتها وتجلّياتها وظواهرها.

الخامس: جعله دالاً على البناءِ الفكري "لمقولة كاتبٍ أو أقاويله"[39] الذي يُقدِّم وجهةَ نظرِ ذلك الكاتب بإقامة علاقات معينة بين أجزاء ذلك البناء حتّى يشدَّ بعضه بعضاً، أو أحاسيسَ منشئِه ومشاعرَه[40]. ويبدو أنَّ هؤلاء يَعُدُّونَ الخطاب كياناً لغوياً مقولاً أو مكتوباً على حدٍّ سواء غير أنَّ الذي جعلني أعزلهم عن أصحاب القسم الثالث الذي مرَّ ذكره آنفاً[41] هو عدم تأكيدهم ذلك صراحةً، وكذلك تركيزهم في المضمون الفكري الذي يحمله(الخطاب) لمُتلقيه أكثر مِن عنايتهم بطبيعة أدائه نطقاً أو كتابة. والحقُّ أنَّ القراءة الفاحصة المتأنِّية تُثبت أنَّ جذور هذا التصوُّر غربية فلسفية؛ إذ يقول الفيلسوف الفرنسيّ(ميشيل فوكو): "يبدو أنَّ الفكر الغربي قد حرص على أن تظهر ممارسة الخطاب كنوع مِن التفاعل بين فعل التفكير وفعل الكلام؛ سيكون الخطاب فكراً مكسوّاً بعلاماته، فكراً جعلته الكلمات مرئياً"[42].

والمُتأمِّل في كتابات أصحاب هذا القِسم وفي وصفهم للخطاب يجد ملمحاً مهمَّاً في كلامهم؛ إذ أشاروا إلى أنَّ الخطاب بناء "يخضع لقواعد معينة تجعله قادراً على أداء وظيفته"[43] في التعبير عن مُراد صاحبِهِ (المُخَاطِبِ)، وفي الوقت نفسه فإنَّ الخطاب يُفصِحُ عن مدى إمكانية صاحبِه (المُخاطِب) في طريقة تشكيل ذلك البناء وتحقيق غرض الخطاب بكيفية التأثير في المتلقِّي (المُخاطَب)؛ إذ فيه تتجلَّى "قدرته على البناء... لتقديم وجهة نظره إلى القارئ بالصورة التي تجعلها تؤدِّي مهمَّتها لدى هذا الأخير؛ مهمّة الإخبار والإقناع"[44].

والواقع أنَّ إعجاز الخطاب القرآني المقدّس هو حقيقة الحقائق التي ليست بها حاجة إلى تفصيل وتطويل؛ إذ تَمَّ بناؤه مِن لدن خبير عليم! ونُظِمَت كلماته نظم الدرّ المكنون فجاءت قلائد من البيان المُعجز العجيب الذي يأسر القلوب ويأخذ لُبَّ العقول[45]، فبناؤه مِن السمو ما جعله "فوق مستوى البشر أن يأتي بمثله"[46]؛ ولذا تحدَّى هذا الخطاب المقدّس البليغ أربابَ البلاغة والبيان أن يُحاكوا شيئاً منه؛ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[47]، وما كان لأحد أن يطول مُحاكاته[48].

ومهما يكن مِن أمر فالظاهر أنَّ ثمَّة أموراً شاركت في الخلط والغموض الكبيرين والارتباك الواضح في رؤى المحدثين لمصطلح (الخطاب) وعدم اتِّفاقهم على معنًى محدَّد له؛ ويبدو أنَّ الترجمة واختلاف المنطلقات وتباين المناهج وتعدُّد الاتِّجاهات التي تدرس(الخطاب) – مِن تلك الأمور[49].

الهوامش

(1) يستطيع القارئ الاطلاع على عنوانات منها في قائمة مصادر هذا البحث.

(2) ينظر تفصيلاً لذلك: بحث للكاتب عنوانه (مفهوم الخطاب عند القدماء).

(3) تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص: 21، وينظر: الخطاب السّياسيّ في الشّعر الفاطميّ؛ دراسة أسلوبية: 19، والخطاب القرآني؛ دراسة في البُعد التداولي: 4.

(4) الخطاب، سارة ميلز: 19.

(5) ينظر: المصطلحات الأدبيّة الحديثة: 18 – 19.

(6) معجم علم اللغة النظريّ: 103، وينظر: الهادي في اللغة العربية: 1 / 638.

(7) ينظر: الفلسفة واللغة: 157، والخطاب القرآني؛ دراسة في البُعد التداولي: 5.

(8) المعجم المفصل في علوم اللغة: 300.

(9) وفي هذا إشارة إلى مشكل آخر زاد من مسألة غموض مفهوم الخطاب عند المحدثين؛ وهو حدود ما يُسمَّى خطاباً أو حجمه: ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربية: 24 – 25، وفي لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب؛ نحو قراءة لسانيّة في البناء النّصيّ للقرآن الكريم(بحث): 16 – 17.

(10) ينظر تفصيلاً لذلك: إشكالات النّصّ: 26 – 32، وتحليل الخطاب الشّعريّ(استراتيجية التّناص): 119 –120، والتّحليل اللغويّ للنّصّ؛ مدخل إلى المفاهيم الأساسيّة والمناهج:28 – 34، والتّرابط النّصّي في ضوء التّحليل اللسانيّ للخطاب: 17 – 29، وعلم لغة النّصّ، المفاهيم والاتجاهات:93 – 107.

(11) المصطلحات الأدبيّة الحديثة: 19.

(12) ينظر: المصدر نفسه.

(13) ينظر: انفتاح النّصّ الرّوائيّ: 10، وتحليل الخطاب العربيّ المعاصر: 60، والخطاب، سارة ميلز: 20 – 22، والخطاب وخصائص اللغة العربية: 21 – 24، واللغة الثانية في إشكاليّة المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث: 75، والمصطلح السرديّ: 241، ومعجم اللسانيّات الحديثة: 40.

(14) معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب: 90.

(15) ينظر: الخطاب الروائيّ: 53، والنّصّ والخطاب والحياة: 26 – 29، وينظر تفصيلاً لبعض هذه الشُبهات: المستشرقون والقرآن الكريم: 122 – 186.

(16) الخطاب وخصائص اللغة العربية: 24، وينظر: معجم المصطلحات اللغويّة: 135.

(17) ينظر: معجم السيميائيات: 158.

(18) نظريّة التّأويل؛ الخطاب وفائض المعنى: 54، وينظر: وتحليل الخطاب: 11 – 14، معجم مصطلحات نقد الرواية: 88، ونحوُ النّصّ، اتجاه جديد في الدرس النحوي: 20 – 21.

(19) الخطاب، سارة ميلز: 23.

(20) نظريّة التأويل، الخطاب وفائض المعنى: 56، ويُقارن بـ: تحليل الخطاب في ضوء نظريّة أحداث اللغة: 18.

(21) نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى: 59 – 60.

(22) ينظر: المصدر نفسه: 60، ودراسات في النّصّ والتّناصيّة: 26 – 27.

(23) ينظر: نسيج النّصّ؛ بحث فيما يكون الملفوظ به نصّاً: 12 – 13.

(24) سبأ: 28.

(25) النجم: 4.

(26) فصّلت: 3.

(27) ينظر مثلاً: البرهان في علوم القرآن: 2 / 217 – 235، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: 1 / 108 – 109.

(28) بنية النّصّ القرآنيّ: 13.

(29) ينظر: عصر البنيويّة من ليفي شتراوس إلى فوكو: 269 – 270، والنّصّ والخطاب والإجراء: 6، والنّصّ والخطاب؛ قراءة في علوم القرآن: 16.

(30) ينظر: الأسلوبيّة في النقد العربي الحديث: 44.

(31) ينظر: الخطاب القرآنيّ، خلود العموش: 24.

(32) ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربيّة: 24 – 25.

(33) ينظر: الخطاب وخصائص اللغة العربيّة: 24، وفي لسانيّات النّصّ وتحليل الخطاب، نحو قراءة لسانيّة في البناء النّصّيّ للقرآن الكريم: 16–17، وقضايا اللغة العربيّة في اللسانيّات الوظيفيّة؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النّصّ: 17–18، والمصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب: 38.

(34) تطبيق منهج علم اللغة النّصّيّ في دراسة القرآن الكريم(سورة البقرة أنموذجاً)، بحث لأستاذنا العلّامة الدكتور محمّد كاظم البكّاء: 3.

(35) المصدر نفسه: 1.

(36) مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو: 143، وينظر: تجديد الخطاب الإسلاميّ، الشّكل والسّمات: 13.

(37) وإن كانت هذه الوسائل قد تؤدِّي ما يؤدِّيه (الخطاب) مِن إفهام وتواصل.

(38) ينظر: بحث للكاتب عنوانه (مفهوم الخطاب عند القدماء).

(39) الخطاب العربيّ المعاصر؛ دراسة تحليليّة نقديّة: 11.

(40) ينظر: الخطاب الإسلاميّ الحضاريّ: 16، والخطاب العربيّ المعاصر، دراسة تحليليّة نقديّة: 11.

(41) ينظر: ص من هذا البحث.

(42) نظام الخطاب: 25، وينظر: يجب الدفاع عن المجتمع؛ دروس لفوكو: 14–15 و70–71. ويُقارن بكلام (فوكو) عن الخطاب في كتابه: المعرفة والسّلطة: 19 – 22.

(43) الخطاب العربيّ المعاصر؛ دراسة تحليليّة نقديّة: 11.

(44) المصدر نفسه.

(45) ينظر: إعجاز القرآن، عبد الكريم الخطيب: 14، والإعجاز في نظم القرآن: 62–64، والبيان في تفسير القرآن: 45–48.

(46) القرآن؛ ماذا تعرف عنه: 11.

(47) البقرة: 23.

(48) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: 3/ 219، والنظام القرآنيّ؛ مقدمة في المنهج اللفظيّ: 11، ودرس العربيّة وتأسيس الخطاب؛ المنطلق اللغويّ والدّينيّ: 103–105.

(49) ينظر تفصيلاً لذلك مثلاً: المصطلحات الأدبيّة: 19، والمصطلح السّرديّ: 241، والخطاب، سارة ميلز: 20، وبلاغة الخطاب وعلم النّصّ: 66–67 و88–93، وتحليل الخطاب الأدبيّ وقضايا النّصّ: 26–36.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- الأسلوبية في النقد العربي الحديث، فرحان بدري الحربي، المؤسسة الجامعية، لبنان، ط1، 2000م.
- إشكالات النّصّ؛ المُداخلة أنموذجاً (دراسة لسانية نصية)، د. جمعان بن عبد الكريم، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009م.
- إعجاز القرآن؛ في دراسة كاشفة لخصائص البلاغة العربية ومعاييرها، عبد الكريم الخطيب، دار الفكر العربي، مصر، ط1، 1964م.
- الإعجاز في نظم القرآن، د. محمود السيد شيخون، مكتبة الكليات الازهرية، القاهرة، ط1، 1978م.
- انفتاح النّصّ الروائيّ، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب، 2006م.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، د.ت.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي(ت:817هـ)، تحقيق: محمد علي النّجّار، القاهرة، 1969م.
- بلاغة الخطاب وعلم النص، د. صلاح فضل، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978م.
- بنية النص القرآني، د. ابتسام السيد عبد الكريم علي المدني، النهضة العربية، بيروت، ط1، 2010م.
- البيان في تفسير القرآن، آية الله السيد أبو القاسم الخوئي (قدس)، دار الثقلين، طهران، ط6، 1429هـ.
- تجديد الخطاب الإسلامي؛ الشّكل والسّمات، عبد الكريم بكّار، دار المسلم، الرياض، 1426هـ.
- تحليل الخطاب، (ج. ب. براون) و(ج. بول)، ترجمة وتعليق: د. محمد لطفي الزليطني ود. منير التركي، نشر جامعة الملك سعود، السعودية، 1997م.
- تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النّصّ، د. عبد الفادر شرشار، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2006م.
- تحليل الخطاب الشّعري؛ استراتيجية التّناص، د. محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط4، 2005م.
- تحليل الخطاب العربي المعاصر، محمد عابد الجابري، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1985م.
- تحليل الخطاب في ضوء نظرية أحداث اللغة؛ دراسة تطبيقية لأساليب التأثير والإقناع الحجاجي في الخطاب النسوي في القرآن الكريم، د. محمود عكاشة، دار النشر للجامعات، 2014م.
- التحليل اللغوي للنّصّ؛ مدخل إلى المفاهيم الأساسية والمناهج، د. كلاوس برينكر، ترجمة وتعليق: د. سعيد حسن بحيري، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 2، 2010م.
- التّرابط النّصّيّ في ضوء التحليل اللساني للخطاب، خليل بن ياسر البطاشي، دار جرير، عمّان، ط1، 2013م.
- تطبيق منهج علم اللغة النّصّي في دراسة القرآن الكريم(سورة البقرة أنموذجاً)، بحث للعلّامة الدكتور محمّد كاظم البكّاء.
- الخطاب، سارة ميلز، ترجمة وتقديم: غريب اسكندر، دار الكتب العالمية، لبنان، ط1، 2012م.
- الخطاب الروائي، ميخائيل باختين، ترجمة: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، ط3، 1987م.
- الخطاب السياسي في الشعر الفاطمي؛ دراسة أسلوبية، عبد الرحمن حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2005م.
- الخطاب العربي المعاصر، دراسة تحليلية نقدية، محمد عابد الجابري، مركز دراسات الوحدة العربية، 1982م.
- الخطاب القرآني، خلود العموش، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2008م.
- الخطاب القرآني؛ دراسة في البُعد التداولي، د. مؤيد آل صوينت، مكتبة الحضارات، بيروت، ط1، 2010م.
- الخطاب وخصائص اللغة العربية؛ دراسة في الوظيفة والبنية والنمط، أحمد المتوكل، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010م.

- دراسات في النّصّ والتّناصّيّة، ترجمها وقدّم لها وعلّق عليها: د. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1998م.
- درس العربية وتأسيس الخطاب؛ المنطلق اللغوي والديني، د. أمحمد زغوان، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2012م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، مطبعة المقتطف، مصر، د.ت.
- عصر البنيوية من(ليفي شتراوس) إلى(فوكو)، إديت كيرزويل، ترجمة: جابر عصفور، الدار البيضاء، 1986م.
- علم لغة النّصّ المفاهيم والاتجاهات، أ. د. سعيد حسن بحيري، طبعة مؤسسة المختار الأولى، القاهرة، 2004م.
- الفلسفة واللغة؛ نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، د. الزواوي بغّورة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2005م.
- في لسانيات النّصّ وتحليل الخطاب؛ نحو قراءة لسانية في البناء النصي للقرآن، أ.د. عبد الرحمن بودرع، بحث مقدّم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، السعودية، 2013م.
- القرآن ماذا تعرف عنه، مجيد المسلماوي، بغداد، د.ت.
- قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية؛ بنية الخطاب من الجملة إلى النص، د. أحمد المتوكّل، دار الأمان، الرباط، د.ت.
- اللغة الثانية في إشكالية المنهج والنظرية والمصطلح في الخطاب النقدي العربي الحديث، فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1994م.
- المستشرقون والقرآن الكريم، د. محمد أمين حسن محمد بني عامر، دار الأمل، أربد، الأردن، ط1، 2004م.
- المصطلحات الأدبية الحديثة؛ دراسة ومعجم إنجليزي – عربي، د. محمد عنّاني، دار نوبار، القاهرة، الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان، ط3، 2003م.
- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دونيميك مانغونو، ترجمة: محمد يحياتن، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، ط1، 2008م.
- المصطلح السردي، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد برير، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2003م.
- معجم اللسانيات الحديثة، سامي عيّاد حنّا وكريم زكي حسام الدين ونجيب جريس، مكتبة لبنان، بيروت، ط1، 1997م.
- معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، 2010م.
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، بيروت، 1982م.
- المعجم المفصّل في علوم اللغة، محمد التّونجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1993م.
- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي وهبة وكامل المهندس، بيروت، 1979م.
- معجم المصطلحات اللغوية، رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990م.
- معجم مصطلحات نقد الرواية، د. لطيف زيتوني، مكتبة لبنان، دار النهار، لبنان، د.ت.
- المعرفة والسلطة، ميشيل فوكو، ترجمة: عبد العزيز العيّادي، المؤسسة الجامعة، بيروت، ط1، 1994م.
- مفهوم الخطاب في فلسفة ميشيل فوكو، الزواوي بغّورة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2000م.
- نحو النّصّ؛ اتّجاه جديد في الدرس النحوي، د. أحمد عفيفي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ط1، 2001م.
- نسيج النّصّ؛ بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزّنّاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993م.
- النّصّ والخطاب والإجراء، روبرت دي بوجراند، ترجمة: د. تمّام حسّان، عالم الكتب، ط2، 2007م.
- النّصّ والخطاب والحياة، فالح شبيب العجمي، جداول، لبنان، ط1، 2013م.

- النّصّ والخطاب؛ قراءة في علوم القرآن، د. محمد عبد الباسط عيد، تقديم: د. صلاح رزق، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2009م.
- نظام الخطاب، ميشيل فوكو، ترجمة: د. محمد سبيلا، منشورات التنوير، د.ت.
- النظام القرآني؛ مقدّمة في المنهج اللفظي، عالم سبيط النيلي، توزيع منشورات ذوي القربى، إيران، د.ت.
- نظرية التأويل؛ الخطاب وفائض المعنى، بول ريكور، ترجمة: سعيد الغانمي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط2، 2006م.
- الهادي في اللغة العربية، حسن سعيد الكرمي، لبنان، ط1، 1411هـ.
- يجب الدفاع عن المجتمع؛ دروس أُلقيت في (الكوليج دي فرانس لسنة 1976م)، ميشيل فوكو، ترجمة وتقديم وتعليق: الزواوي بغّورة، دار الطليعة، بيروت، ط1، 2003م.